

## من مؤسسة إلى الفجر

نحن في زمنٍ تتطوّر فيه العلوم، وتتجدّد فيه المصطلحات بسبب تقدّم اللغات، فنرى الغربيّ عندما يكتشف الجديد من العلم يضع اكتشافه باسم من لُغته، فتضطرّ باقي اللغات على أخذه كما هو، وهكذا تتأثر الأمم بلغة هذا المُكتشف، وبهذا التأثير يتحلّى المتأثر بثقافة الغرب وحضارته، فيبقى في وطنه مثل مثل شلاء لا يقدر على التقدم نحو جديد، ولا يجلب لبلده خيراً، بل في غالب الأحيان يضرّ ثقافته وحضارته، ويذلّ قصارى جهوده في نشر ثقافة غريبة وحضارتها.

وكما لا يخفى على من له أدنى خبرة بحوادث العصر الحاضر أن العرب تأثرت بثقافة الغرب وحضارتها أكثر من جميع الأمم، حتى تركوا لغتهم التي كانت تُعدّ رائدة في العلم والعالم، واليوم هم عاجزون عن إثرائها بسبب تقاعسهم وعدم الجدّ في تطويرها، فبقيت اللغة العربية كغني لا راعي لها، وظلّ تأثيرها محدوداً ومحصوراً للغاية، ولا زالت بشهادة القاصي والداني آخذة في الانحصار والتهميش والتقهقر والانحطاط، وهذا الانحطاط تسبّب في انحطاط العرب ديناً وثقافة وحضارة، فشاعت فيهم الخرافات، واللا دينية، والميل إلى متاع الدنيا، ونسوا آخرتهم التي فيها عُقبهم.

فكان من الضروري أن تقوم نَفَرٌ من كلّ فرقة للدفاع عن هذه اللغة المباركة، وتُشجّص المشكل الأساسي الذي بسببه تُعاني لغة القرآن والحديث كلّ هذه المُعاناة، وتُعيد لها شأنها، وتحييها بعد موتها؛ لأنّ إحياءها إحياء الأمة. فنهضت جماعة من علماء ماهرين، وخبراء بارعين، وأدباء ناشطين، آخذين لواء إحياء اللغة العربية من عروس البلاد (كراتشي)، مُشمرين عن ساعد الجد لنشرها في باكستان وغيرها من البلاد تحت إشراف فضيلة الشيخ محمد يوسف المدني حفظه الله، مدير جامعة الشيخ يحيى المدني كراتشي، وقامت هذه الجماعة بإنشاء مؤسسة باسم "مؤسسة إحياء اللغة العربية باكستان"، فأول خطوة خطتها هو عقد برامج الدورات التدريبية والورشات الفكرية التربوية في أغلب مُدن باكستان، فكانت لها أثر كبير في نشر اللغة العربية وحثّ الناس على التكلّم بها، فنفخت روحاً جديداً في العلماء والطلّباء.

ثمّ مسّت الحاجة للكتابة بهذه اللغة المباركة وترويجها في أنحاء العالم، فتم القرار من قبل هؤلاء الأفاضل في ملتقى علمية أدبية تحت رعاية "مؤسسة إحياء اللغة العربية، التابعة لجامعة يحيى المدني كراتشي" بأن تُصدّر مجلة فصلية، ويُدعى العلماء والطلّباء لإبراز خبراتهم فيها أو تعزيزها، فأصدرت مجلةً عربيةً أدبيةً إسلاميةً فصليةً باسم "الفجر" بالتاريخ ربيع الثاني 1444هـ، فهبّت عليها قبول القبول، وأقبلت إليها قلوب الفحول، لأنّها فريدة أذلت اليواقيت والآلالي، فلن تجد مثلاً على مرّ الأيام والليالي، إنها تشتمل على

أساليب وتعبيرات تعجز الكلمات عن وصفها، من قرأها فلا يَنبَسُ بينتِ شفةٍ حولَ آيةٍ مجلَّةٍ أُخرى، فهي التي أحيَتْ فيه هذا الشعورَ أنَّ النُّهوضَ وإحياءَ لغةِ العربية، والافتخارَ والاعتزازَ بها، وحبُّها وحبُّ تعلُّمها هو السبيلُ الوحيدُ والأوحدُ لبناءِ أجيالٍ مُثَقِّفةٍ، عارفةٍ، واعيةٍ، ومستنيرةٍ تصلحُ لأن تكونَ نواةً لمجتمعٍ علميٍّ عربيٍّ وعجميٍّ.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها الأمة الإسلامية، وأن يجعلها موضعَ القبولِ عنده بجاه سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أبو رملة محمد لقمان الروحاني بن أسعد الديروي

أستاذ بالجامعة الفريدة إسلام آباد

طالب الماجستير الفلسفة بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد